

نساء إيزيديات متطوعات يطلقن مشروع البيئة الخضراء في سنجار

■ شبكة من 40 عضوة لزراعة الأشجار وتدوير النفايات



□ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير نشر على موقع، مونجابي Mongabay، الدولي المعني بالبيئة قيام متطوعات من نازحيات إيزيديات بإطلاق مبادرة مشروع البيئة الخضراء النظيفة Clean Green في منطقة سنجار وما حولها لتخللها زراعة أشجار وتدوير مخلفات النفايات الى منتجات مبتكرة في وقت تضاعف فيه عدد المتطوعات من خمس عند بدء المشروع الى شبكة من ٤٠ عضوة.

نساء إيزيديات ناجيات من حرب وبشرية وإرهاب يجتمعن سوية من أجل التغيير وإعادة البناء ولكن ليس إعادة بناء حياتهن فقط بل الأرض التي حولهن أيضاً، وهن مسلحات بمجاريف وجردال قمن بتحويل المساحات الجرداء في منطقة الخانكة قرب سنجار الى واحات خضراء بزراعة أكثر من ٢,٠٠٠ شجرة مع زراعة أمل في مكان كان اليأس يوما متجذرا فيه.

جهود هؤلاء النسوة هو جزء من مبادرة، البيئة النظيفة Clean Green، وهي مبادرة بيئية لغرس الأشجار استسنتها نساء إيزيديات صمن على استعادة وإصلاح الأراضي وما حولهن. وبدأ المشروع عام ٢٠٢٣ بخمس متطوعات فقط وتضاعف العدد منذ ذلك الحين الى شبكة من ٤٠ عضوة يقمن بزراعة الأشجار وتدوير النفايات وتعليم وتوعية الأطفال بأمور البيئة. بالنسبة للإيزيدية، سوزان هاسكاني، التي هربت من داعش وهي بعمر ١٤ عاماً، كان الالتحاق بمشروع البيئة النظيفة هو لغرض في

نفسها، حيث تقول "عندما وصلت لأول مرة الى بلدة خانكة قرب سنجار، لم أكن أفكر بالأشجار او التنظيف. كنت أفكر بالأمان كأي شخص آخر". سوسن شيخو، مؤسسة مبادرة البيئة النظيفة، تقول "قسم من العوائل النازحة تريد الان العودة الى سنجار، وحتى لو كانت سنجار آمنة فان الأهالي لا يستطيعون ممارسة الزراعة كما في السابق. هناك شحة بالأمطار والأرض أصبحت جافة قاحلة".

واستجابة لهذا الوضع قامت المجموعة وبجهود منها بزراعة أشجار في منطقة خانكة التي تبعد ١٠٠ كم عن سنجار مثل أشجار البرتقال والزيتون والصنوبر، هذه الأصناف تم اختيارها لأنها مقاومة لظروف التغير المناخي، وعلى امتداد شوارع بلدة خانكة قمن بتشكيل جيوب من مساحات خضراء للتقليل من آثار العواصف الترابية. وتقول سوسن شيخو "هذه الأشجار هي أكثر من كونها نباتات، فهي تذكرنا بأن شيئاً يمكن أن يبقى ينمو هنا".

بالنسبة لهؤلاء النسوة، فان إحياء الأرض هو شيء يفوق معنى الزراعة فقط، فهو يعني العودة الى مكان كان قد تم تجاهله في سنين مضت. وفي منطقة تعاني من جفاف وتصحر، فان هذا العمل يوفر حبل حياة لكل من التربة والناس الذين بقوا متجنزين فيها. ويذكر التقرير انه على الرغم من هزيمة داعش فان الإيزيديين ما يزالون الى اليوم يواجهون تحديات كبيرة. حيث ان آلاف من نساء إيزيديات وأطفال ما يزالون في عداد المفقودين، وان الذين

نجوا يعانون من صدمات نفسية وقلّة رعاية صحية. وفي سنجار فان عمليات إعادة الاعمار تجري على نحو بطيء وظروف التوترات الامنية ما تزال قائمة مع بقاء مجاميع مسلحة مختلفة متواجدة فيها والتي تسبب حالات عدم الاستقرار، مما يجعل ذلك عملية عودة النازحين أمراً صعباً، ما يزيد ذلك من معاناتهم أكثر. وبالنسبة للذين ما يزالون في حالة نزوح، فان العمل البيئي، مثل مبادرة البيئة النظيفة، أصبح وسيلة للتعاافي وإصلاح الأرض وحماية البيئة.

وتقول عضوات مشروع البيئة النظيفة ان الامل يتصاعد عندهن وان نشاطهن يستقطب اهتمام الجهات الحكومية والمنظمات الدولية لاتخاذ إجراءات وخطوات أوسع من أجل احياء البيئة النظيفة في البلد. وتقول شيخو "ربما سنعود قريباً الى مناطقنا بعد النزوح، وعندما سنرجع سنزاول عملية زراعة الأشجار مرة أخرى، لأنها تمثل الحياة ونحن نستحق الحياة".

• عن موقع Mongabay للبيئة

حين يصبح الدواء حلاً؛ رحلة العراقيين بين رفوف الصيدليات الخاوية

□ بغداد – تبارك عبد المجيد

يقف أحمد أمام صيدلية صغيرة في حي شعبي ببغداد، يحمل بين يديه وصفة طبية قديمة بحث عنها طويلاً. كان يعاني من مشكلة صحية تتطلب دواءً محدداً لا غنى عنه. لكن، مثلما حدث في مرات عديدة سابقة، اكتشف أن الدواء المطلوب غير موجود على رفوف الصيدلية.

"أسف، الدواء غير متوفر حالياً، حاول زيارة صيدلية أخرى"، قال الصيدلي، وهو يعتذر بلطف، لكن أحمد لم يكن بحاجة إلى مزيد من الاعتذار، فقد سمع الجواب ذاته مراراً في الأيام الماضية.

مع كل خطوة كان يخطوها في شوارع بغداد المزدحمة، كان يردد في ذهنه نفس الأسئلة التي كانت تلاقيه: لماذا لا تتوفر الأدوية الأساسية؟ ولماذا يفتحي دواء بعد آخر؟ هل المشكلة في الشركات الموردة، أم في الحكومة، أم أن هناك شيئاً آخر يخفى عن الجميع؟ في أحد الأيام، وبعد بحث طويل، عثر على دواء آخر من شركة مختلفة. كان الدواء أقل كفاءة، لكن لم يكن أمامه خيار آخر. وعندما بدأ أحمد في استخدامه، شعر بشيء من التحسن، لكنه كان يعلم في قرارة نفسه أن الأمر لا يتعلق فقط بالدواء. فمستقبل الأدوية في العراق لا يزال غامضاً، كما كان حاله في ذلك اليوم الذي لم يجد فيه العلاج الذي يحتاجه.

وفي ذات الوقت، كانت وزارة الصحة قد أطلقت تطبيق "كوديا"، وهو خطوة جديدة لتتبع الأدوية ومحاربة الغش. لكن أحمد، كغيره من المواطنين، لم يلمس بعد تغييراً ملموساً على أرض الواقع. ما تزال المشاكل قائمة، وتظل الأدوية الأساسية مفقودة، مما يترك المواطنين في مواجهة مع معركة مستمرة من أجل الحصول على ما يحتاجونه للبقاء بصحة جيدة.

تواصل مراسل (المدى) مع نقابة الصيدالة للوقوف على أسباب اختفاء بعض الأدوية من الأسواق المحلية، حيث أوضح المتحدث باسم النقابة، أسامة هادي حديد، أن غياب بعض الأصناف الدوائية يعود إلى جملة من الأسباب، من بينها توقف الشركات المصنعة عن إنتاجها، أو عدم ملائمة أسعارها

للمستهلك العراقي، إضافة إلى ظهور بدائل أكثر فاعلية في الأسواق.

وأضاف حميد أن هناك بعض الأدوية التي يتم سحبها من السوق بعد ظهور آثار جانبية لها تكتشف بعد الاستخدام، مشيراً إلى أن نقابة الصيدالة تُعد شريكاً أساسياً في تحقيق الأمن الدوائي في البلاد، وتعمل عبر فرقها التفتيشية على مراقبة مدى التزام الصيدليات بالقوانين والتعليمات، مع التأكيد على منع تداول الأدوية غير المسجلة أو المهربة.

لا يتعدّد الواقع الصحي في العراق كثيراً عن بقية القطاعات الخدمية التي تعاني من الفساد والاحتكار، وفقاً لما أكده المحلل السياسي على البيدر، الذي أشار إلى أن

أوضح البيدر لـ(المدى)، أن "بعض الأطراف تستحوذ على إمكانيات الدولة وتوظفها لخدمة مصالحها الخاصة، بل وتذهب أحياناً إلى حد عرقلة تنفيذ مشاريع صحية ضرورية، الأمر الذي تسبب في

فقدان المواطن للثقة بالمؤسسات الصحية الحكومية، ودفعه إلى اللجوء نحو القطاع الخاص أو حتى القلق من التعرض لأي وعكة صحية في ظل الواقع المتردي". ورغم إشارته ببعض المحاولات الحكومية لتطوير المستشفيات وتحسين الأداء، إلا أن البيدر يرى أن الإجراءات المتخذة لا ترقى إلى مستوى التحديات التي يواجهها هذا القطاع، مؤكداً أن المؤسسة الصحية بحاجة إلى إصلاح داخلي عميق يعالج أزماتها الهيكلية، وهو ما لم يحدث حتى الآن. ولغت إلى أن "هناك مستشفيات جيدة من حيث الإمكانيات والبنية التحتية، إلا أن التدخلات السياسية والمحسوبية في تعيين إدارتها ساهمت في تدهور أدائها، مشدداً على أن حجم الإنفاق الحكومي الضخم على الصحة لا ينعكس فعلياً على مستوى الخدمات، بسبب سوء الإدارة وغياب الرقابة الجادة".

ويتنوع بين مناشئ ومماركات متعددة، إلا أن التعامل معه لا يجب أن يُقارب بعقلية المستهلك الذي يشتري حاجيات يومية من متجر. فهذه المواد الكيميائية، التي ترتبط

ارتباطاً وثيقاً بصحة الإنسان وحياته، تتطلب تعاملًا مهنيًا قائمًا على التشخيص الدقيق والوصف الطبي المسؤول. من الطبيعى، بل من الضروري، أن تصرف هذه الأدوية بموجب وصفات طبية من مختصين، وتسلم من خلال صيدليات مرخصة تخضع للرقابة، كما هو الحال في معظم دول العالم.

لكن الواقع في العراق يبدو مغايراً تماماً لهذا السياق العلمي. إذ يشير الصيدلي محمد الساعدي، في حديثه لـ(المدى)، إلى أن العراق يُعد من بين أكثر الدول تساهلاً في مسألة صرف الأدوية من دون وصفات طبية. فبإمكان أي شخص أن يتوجه إلى الصيدلية ويشتري ما يحتاجه من أدوية، حتى تلك التي يُفترض أن تصرف فقط بوصفة رسمية في بلدان أخرى.

وإن كانت سهولة الحصول على الدواء تبدو للوهلة الأولى مؤشراً إيجابياً، إلا أن التحدي الحقيقي يكمن في مكان آخر: الكلفة. فالكثير من الأدوية، لا سيما تلك المخصصة لعلاج أمراض مزمنة كالقلب

والسكري وارتفاع ضغط الدم، تُعرض بأسعار تفوق قدرة الكثيرين، مما يضع المرضى أمام خيار صعب بين الاستمرار في العلاج أو تحمل أعباء مالية تثقل كاهلهم. ورغم ذلك غالباً ما تتوفر بدائل دوائية أرخص ثمنًا، قادرة على تقديم فاعلية علاجية مقاربة، مما يساعد المرضى على مواصلة علاجهم دون التعرّض لضغوط مالية خانقة. لكن المشكلة لا تتوقف عند الأسعار. فيحسب الساعدي، "تشهد حالة

من الفوضى في السوق الدوائية، حيث تعج الصيدليات والمجمعات الطبية بالأدوية المختلفة، بينما يشتكي المواطنون من اختفاء أدوية ضرورية أو ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه". ويؤكد أن "هذا الواقع يفرض على الجهات الحكومية مسؤولية كبرى في التدخل الفاعل، سواء من خلال تنظيم عملية بيع الأدوية، أو ضبط المجتمعات الطبية لضمان توفر الأدوية الأصلية والأمنة للمواطنين".

ويزداد المشهد تعقيداً حين يتعلق الأمر بنقص الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة، مثل أدوية القلب، والصرع، وأدوية السرطان، وحتى العلاجات المخصصة للأطفال كالتي تعالج التهاب الرئوي أو الإنفلونزا. وفي هذا السياق، يلفت الساعدي الانتباه إلى اختفاء دواء "الفنستيل"، المستخدم لعلاج الرشح والحساسية عند الأطفال، حيث غاب عن رفوف الصيدليات لأشهر قبل أن يعاد طرحه مؤخراً. ويوضح الساعدي أن سحب الأدوية من السوق ليس أمراً نادراً، بل يحدث بشكل روتيني نتيجة ظهور مضاعفات جانبية أو بسبب سوء الاستخدام، مشيراً إلى أن أدوية القلب والمفاصل هي الأكثر عرضة للسحب أو التوقف المؤقت عن بيعها.

وتبرز هنا أزمة إضافية، وهي القلق المتزايد لدى المرضى حيال غياب الأدوية، وما إذا كانت البدائل المطروحة قادرة على تقديم نفس الفعالية. ويضيف الساعدي بحسرة: "نوضع أحياناً في مواقف محرجة، عندما يعجز الصيدلي عن تقديم إجابات واضحة للمرضى الذين يسألون عن أسباب اختفاء دواء اعتادوا عليه، أو مدى جدوى البديل المعروض، في وقت يعتمد فيه الكثير منهم على هذه الأدوية للبقاء على قيد الحياة".



□ بغداد / المدى

التقى رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، وفداً مشتركاً من شبكة النساء العراقيات وتحالف ١٨٨، لبحث التداعيات القانونية والاجتماعية لتعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٢٥، وما أثاره من مخاوف مجتمعية وحقوقية.

وخلال اللقاء، سلم الوفد رسالة خطية للقاضي زيدان، وثقت ملاحظاتهم حول الخلل في تطبيق التعديل الجديد، وسلطت الضوء على التحديات التي تواجه النساء في الوصول إلى العدالة، داعين السلطة القضائية إلى حماية الحقوق والحريات المنصوص عليها في المادة ٤١ من الدستور، وضمان عدم المساس بخيارات الأفراد في شؤونهم الشخصية.

من جانبه، أكد رئيس مجلس القضاء الأعلى حرص المجلس على تطبيق القانون بنصوده، والعمل على تطوير مدونة قانون الأحوال الشخصية بما يتناسب مع المبادئ الدستورية، والزامات العراق الدولية في مجال حقوق الإنسان. وأثنى القاضي زيدان على مبادرة الوفد، مشدداً على أهمية دور منظمات المجتمع المدني في رصد وتقييم تطبيق القوانين وتعزيز أداء المؤسسة القضائية. يُشار إلى أن دعوى قضائية مشتركة رفعت أمام المحكمة الاتحادية العليا، شارك فيها عدد من المنظمات النسوية، وناطقة في البرلمان، وزوجات متضررات من التعديل، وشخصيات قانونية وسياسية، للمطالبة بعدم دستورية تعديل قانون الأحوال الشخصية، والطعن بإجراءات تمرير القانون داخل البرلمان. وقد حددت المحكمة الاتحادية العليا موعد الجلسة الأولى للنظر في الدعوى المرقمة (٥٩/٢٠٢٥) بتاريخ ٧ أيار ٢٠٢٥.

AL – MADA

Daily General Political Newspaper

Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

مدير التحرير
ياسر السالم

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

المدير العام
غادة العاملي

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبع بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

حديث عن صفقات في البرلمان واعتراضات على رئاسة المجلس

بعد "حليجة" . قوى سياسية تطالب بالمثل والعراق قد يصبح 23 محافظة!

للمرة الثانية في غضون الأشهر الخمسة الأخيرة، يُهاجم نواب رئاسة المجلس بسبب "أخطاء" في إدارة الجلسات. وأثارت الرئاسة في آخر جلسة، جرت يوم الاثنين، غضب النواب بسبب شكوك بعدم وجود "نصاب قانوني". ورئاسة البرلمان الحالية، التي يقودها محمود المشهداني، هي الأقل في عدد عقد الجلسات. وحتى الجلسة الأخيرة، يوم الاثنين الماضي، كان عدد الجلسات التي عُقدت هو 10 فقط، منذ تولي المشهداني المنصب قبل أكثر من 5 أشهر.

وفي ذات الشأن، أعرب تحالف العزم عن رفضه القاطع للمحاولات التي جرى طرحها خلال جلسة مجلس النواب، بشأن استحداث محافظات جديدة من جسد محافظة نينوى، بما يشمل تلغفر وسهل نينوى وسنجار، بذريعة الاستئناس بتجربة تحويل حلبجة إلى محافظة.

وأكد التحالف في بيان أن "هذا التوجه لا يمثل إرادة أبناء نينوى، ويعد طرحاً غير مسؤول وتمهيداً متعمداً لتقسيم المحافظة على أسس طائفية وعرقية، ويفتح الباب أمام تغيير ديموغرافي مرفوض".

كما شدد على أن مثل "هذه الملفات يجب أن تُناقش حصراً عبر ممثلي المحافظة الشرعيين، وضمن السياقات الدستورية، وليس عبر توصيات سياسية لا تحظى بقبول محلي".

وحذر تحالف العزم من أن "تمرير مثل هذه الطروحات خارج الأطر القانونية سيمثل تهديداً لوحدة نينوى والسلم المجتمعي"، داعياً "جميع القوى السياسية إلى تحمّل مسؤولياتها في الحفاظ على وحدة المحافظات والنسيج الوطني للعراق".

وكانت قد دعت كتلة بدر النيابية إلى استحداث محافظة جديدة تضم تلغفر وسنجار وسهل نينوى، بهدف "إنقاذ المكونات العراقية من التهميش".

وقال النائب عن الكتلة وعد القذو، خلال مؤتمر صحفي عقده في مبنى البرلمان بمشاركة عدد من نواب الكتلة، إن "هناك ظلماً كبيراً تعرضت له مناطق تلغفر وسنجار وسهل نينوى من قبل الإدارات المحلية والمحافظين السابقين، ما يحتم ضرورة استحداث محافظة جديدة تُنصف المكونات التي تعيش هناك".

وأضاف أن "كتلة بدر النيابية تدعم مطلب الكتل الكردية في استحداث محافظة حلبجة، باعتباره حقاً دستورياً وقانونياً"، مشدداً على "ضرورة المضي باستحداث محافظة أخرى تضم المناطق المذكورة، تعزيزاً للعدالة الإدارية وإنصافاً لجميع المكونات العراقية". وسبقت أن طالبت قوى سياسية بإنشاء "محافظة سامراء" في صلاح الدين، و"الزبير" في البصرة، ليكون المجموع ٢٢ محافظة، وربما يصل العدد إلى ٢٣ بعد مطالبات تركمانية بإنشاء "محافظة طوزخرماتو".



وأضاف البيان أن هذا المقترح لا يمكن أن يخرج إلا من الأقبية المظلمة، بهدف القضاء على اللحمة الوطنية وزرع الفتن، ليس بين أبناء الشعب الواحد بل بين أبناء المحافظة الواحدة، التي تفتخر عبر تاريخها الناصع بالتنوع والتعاون والتألف". وتابع الحزب القول إن "المسؤولية التاريخية تقتضي أن يكون لنواب المحافظة دورهم في واد الفتنة، وعلى أبناء نينوى الانتصار لتاريخهم الموعول في القدم، ومبادئهم التي حملوها قيماً عالية، وعلاقتهم المعمدة بالماثر وبكل ما يميز الوطن".

السابق، على مقترح تقسيم نينوى، وقال حزب "متحدون"، بزعامة النجيفي، أمس الثلاثاء، إنه "من المؤسف حقاً أن يُحوّل مجلس النواب من منبر للدفاع عن الهوية الوطنية وحماية حقوق العراقيين واحترام إرادتهم إلى منبر يُستغل من قبل البعض لتفجّر بالنوات اختبار، مستفيداً هذا البعض من الوضع العام للمجلس، وتعرّض أنشطته وتضمّن مدن (سهل نينوى، تلغفر، وسنجار). وبحسب جدول أعمال جلسة الثلاثاء، المنشور على موقع البرلمان، فإنه لا يتضمن أي إشارة لإنشاء المحافظة رقم ٢٠. واعترض أسامة النجيفي، رئيس البرلمان

ضد "سلة القوانين"، التي قبلتها "الاتحادية" ثم تراجعت عنها بعد تدخل مجلس القضاء. ولجنّب هذا "السيناريو"، قد يذهب البرلمان في جلسة الثلاثاء (يفترض عُقدت أمس)، للتصويت على استحداث محافظة جديدة. وشكّف نواب عن كتلة بدر أن المشهداني وعد بطرح قانون استحداث محافظة في نينوى تتضمن مدن (سهل نينوى، تلغفر، وسنجار). ويتضمن جدول أعمال جلسة الثلاثاء، المنشور على موقع البرلمان، فإنه لا يتضمن أي إشارة لإنشاء المحافظة رقم ٢٠. واعترض أسامة النجيفي، رئيس البرلمان

وكشف نواب عن جلسة الاثنين بأنهم قد يذهبون إلى "المحكمة الاتحادية" للطنع بما جرى في تلك الجلسة. وجرى في مستهل الجلسة التصويت على: علي رزوقي نائب مدير مكتب رئيس الوزراء، وعبد الحمزة هادي مستشار وزير الكهرباء، وسامي المسعودي رئيس هيئة الحج والعمرة. كما صوّت المجلس على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة، المقدم من لجنتي الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم، والقانونية، بحسب بيان للبرلمان. وكان نواب قد طعنوا في كانون الثاني الماضي

□ بغداد / تميم الحسن وتنوي كتلة صادقون (العصائب) في المجلس إقالة رئيس المجلس، رغم غياب المشهداني، بسبب "مخالفات" جرت في جلسة يوم الاثنين، بحسب النائب عن الكتلة عادل الركابي. جلسة الاثنين، التي كانت برئاسة النائب الأول محسن المندلاوي، شهدت إعلان حلبجة المحافظة الـ١٩، والتصويت على موظفين من الدرجات الخاصة. وبحسب "العصائب"، فقد تم التصويت على فقرات الجلسة "بدون نصاب قانوني". وكان الاتهام ذاته قد لاقى المشهداني في كانون الثاني الماضي، حين قرر تمرير "سلة القوانين" الجدلية.

ورفعت رئاسة البرلمان الجلسة يوم الاثنين، بعد استحداث محافظة حلبجة، والتصويت على موظفين في مكتب رئيس الحكومة وهيئة الحج ومستشار في الكهرباء.

وقال المجلس في بيان يوم الاثنين إن الجلسة افتتحت بحضور بلغ ١٧٨ نائباً". وكان البرلمان قد تعطل بشكل شبه تام بعد تمرير "سلة القوانين" أو آخر كانون الثاني الماضي، والتي تضمنت: الأحوال الشخصية، العفو العام، وإعادة العقارات في كركوك.

واتهم المشهداني القوى السياسية بتعطيل الجلسات بسبب الخلاف على "قانون الحشد"، الذي لا يزال مثار جدل رغم سحب الحكومة النسخة القديمة من القانون، الذي قد يسمح بإحالة فالح الفياض، حليف السوداني - بحسب نواب - إلى التقاعد، بقانون جديد لا يتضمن أي بنود عن "التقاعد" تخص الرئيس أو باقي المجاهدين (منتسبي الهيئة).

وتزامن هذا التعطيل مع شهر رمضان الأخير، حيث قرر النواب الانشغال بـ"العبادة" لكن بأجر مدفوع، يُكفل الميزانية ٣ مليارات دينار كرواتب على الأقل.

تضخم المحافظات

وبالعودة إلى الجلسة الأخيرة، فإن القبول بـ"حليجة" كمحافظة جديدة كان يحيطه الكثير من التسريبات عن وجود "صفقة تسوية". واعترض المشهداني قبل تمرير قانون "الأحوال" و"العفو" على نظام "سلات" القوانين، قبل أن يُبرم أشهرها قبل ٣ أشهر.

حليجة محافظة جديدة . آمال معلقة تنتظر التنفيذ

□ السليمانية / سوزان طاهر



أخيراً بعد شد وجذب وخلافات وتأجيلات، صوت مجلس النواب على مشروع قانون استحداث محافظة حلبجة في جمهورية العراق. وبدأت عملية تحويل حلبجة إلى محافظة عام 2013، حيث صوت برلمان الإقليم على القرار لتكون محافظة رابعة إلى جانب أربيل والسليمانية ودهوك، ومن ثم دعمت الحكومة الاتحادية السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي هذا المشروع، لكن لم يصدر قراراً بشأنها، حتى جاء قرار البرلمان الأخير، بعد خلافات كبيرة، وتأجيلات عديدة لجلسات المجلس.



وجاءت فكرة جعل حلبجة محافظة تعويضاً لها عن التضحيات التي قدمها أهالي المدينة عندما أقدم نظام صدام حسين في آذار/مارس عام 1988 بقصف المدينة بالأسلحة الكيميائية وقتل منهم خمسة آلاف شخص وجرح آلاف آخرين.

وتشمل محافظة حلبجة مركز قضاء حلبجة والنواحي الثلاث (سبروان، خورمال، وبيارة)، وبحسب إحصاء رئاسة البلدية فإن عدد سكان حلبجة ومحيطها يبلغ نحو 200 ألف شخص، فيما يضم مركز قضاء حلبجة 14 ألف أسرة تتألف من 66 ألف شخص.

واشنطن تبلغ أربيل بضرورة تشكيل الحكومة العاشرة واستئناف تصدير النفط



لحكومة إقليم كردستان، وفقاً للبيان.

وشهد اللقاء، التشديد على ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة للإقليم قبل إجراء الانتخابات النيابية العراقية هذا العام".

واتفق الجانبان، على أهمية استئناف تصدير نفط إقليم كردستان، ولا سيما أن تأخير هذه العملية يكبد الإيرادات الموازنة العامة الاتحادية خسائر فادحة، الأمر الذي لا يحتمل المزيد من التأجيل.

وفي محور آخر من المباحثات، جرى التأكيد على أهمية "ضمان الحقوق والمستحققات المالية للإقليم كردستان واحترام كيانه الاتحادي والدستوري".

□ بغداد / المدى

شددت وزارة الخارجية الأمريكية، أمس الثلاثاء، على ضرورة الإسراع بتشكيل حكومة إقليم كردستان العاشرة، واستئناف تصدير نفط الإقليم عبر خط أنابيب جيهان التركي. جاء ذلك، خلال استقبال رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، وفداً أمريكياً برئاسة نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي فيكتوريا تايلور، وفق بيان ورد لوكالة شفق نيوز.

وبحث الاجتماع، سبل تعزيز العلاقات الثنائية، واستعراض الوضع العام في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتشكيل الكابينة الوزارية الجديدة

الكوردستاني بافل طالباني عن سعادته بتصويت مجلس النواب العراقي على استحداث محافظة حلبجة، مشيراً إلى أن أهالي المحافظة يستحقون أحسن الخدمات.

وقال بافل طالباني في بيان له، إنه "ليوم تاريخي، وأنا تغمرني السعادة أسوة بمواطني حلبجة الآباء، لأننا حققنا أحد الأهداف التي نسعى لها منذ سنوات، لكي نخفف شيئاً من الألم أهلنا".

يشار إلى أنه تم الاعتراف بحليجة في إقليم كردستان كمحافظة رابعة منذ 13 آذار 2014، علماً أنه في عام 2013، وجّه نيجيرفان بارزاني، رئيس وزراء إقليم كردستان آنذاك، مشروع قانون تحويل حلبجة إلى محافظة إلى نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي آنذاك، وتمت الموافقة عليه في مجلس الوزراء.

وعلق الأكاديمي في جامعة حلبجة عادل صبار على قرار البرلمان بالتصويت على حلبجة محافظة جديدة بالقول إنه، سيسهم بتطوير المدينة، وانتشالها من حالة التهميش الذي عانت منه.

ولفت خلال حديثه لـ(المدى) إلى أنه "على الرغم من استحداث حلبجة محافظة ضمن حكومة إقليم كردستان، لكنها عانت الإهمال الخدمي، والعمراني، وما زالت تقتصر إلى المشاريع الكبيرة، وتعامل من الحكومة العراقية على أنها قضاء تابع لمحافظة السليمانية".

وتابع أنه بعد "تصويت البرلمان ستكون التزامات أخرى من جانب الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وتخصيص مقاعد لها في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ومخاطبتها من جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية على أنها محافظة، سواء من وزارة التجارة، أو مديرية الأحوال المدنية، أو المرور، وباقي المؤسسات".

ونكر أنه "في حال كانت هناك قرارات سريعة من الحكومة، فمدينة حلبجة ستعتنق اقتصادياً، كون تحويلها إلى محافظة، يجذب الشركات الاستثمارية، ويوسع من عمرانها، وعدد سكانها".

حليجة أحمد الحاج رشيد بتصويت البرلمان على استحداث حلبجة محافظة جديدة.

وبين في حديثه لـ(المدى) أن "هذا القرار هو خطوة مهمة، يفترض أن يساهم بتحسين الوضع الخدمي والاقتصادي لأهالي حلبجة، لأن استحداث محافظة بشكل رسمي، يعني زيادة الاستثمارات، وافتتاح دوائر جديدة، وزيادة التخصصات المالية".

كما ان افتتاح دوائر ومديريات جديدة، يساهم بخلق وظائف وفرص عمل، تقلل من البطالة، وتزيد من معدلات النمو، ويجب أن يكون بعد تصويت البرلمان خطوات أخرى لاحقة، تعزز من قرار مجلس النواب.

وبعد 10 سنوات، وفي عهد حكومة محمد شياع السوداني، أعيد مشروع القانون إلى البرلمان العراقي، وتمت القراءة الأولى والثانية لمشروع القانون في هذه الدورة البرلمانية.

تعزيز الخدمات

وأعرب رئيس الاتحاد الوطني



والدته تصف ما يحصل لعائلتها بالمؤامرة وتدعو وزير الداخلية لاعتقال قريبه!

قضية الناشط التشريني إحسان أبو كوثر تتفاعل بعد اعتقال شقيقه أحمد في السليمانية

أفادت عائلة الناشط التشريني احسان الهلاي (أبو كوثر) وناشطون في مجال التظاهرات باعتقال الناشط احمد عودة الهلاي في محافظة السليمانية على يد قوة خاصة، فيما وصفت والدته ملاحقة افراد عائلتها من قبل القوات الامنية بالمؤامرة، داعية وزير الداخلية لاعتقال المتورطين بمجزرة جسر الزيتون بدلا من ملاحقة أولادها وبقيّة المتظاهرين .



□ ذي قار / حسين العامل

ويأتي اعتقال الهلاي بالتزامن مع صدور حكم بالسجن لمدة ١٥ عاما على شقيقه احسان واعتقال شقيقه الأصغر عباس واعتقال وتعذيب والدهم قبل ذلك ببضعة أيام وصدر أوامر قبض بحق شقيقه حسن وحسين، وهو ما وصفه المدونون على صفحات التواصل الاجتماعي بأنها العائلة المظلومة التي تدفع ثمن مشاركتها بالتظاهرات المطالبة.

وقال ناشط في مجال التظاهرات لـ(المدى) إن "الناشط احمد الهلاي جرى اعتقاله من قبل قوة خاصة تدعمها الشرطة المحلية في محافظة السليمانية"، مبيّناً أن "الهلاي سبق وأن لجأ إلى السليمانية اثر ملاحقته من قبل القوات الامنية في ذي قار على خلفية مشاركته بتظاهرات تشرين".

وتحدث الناشط الذي فضلت المدى عدم ذكر اسمه عن "محاولات يبتناها ناشطون ومنظمات إنسانية للحيلولة دون تسليمه الى شرطة ذي قار كونه لاجئ لأسباب تتعلق بحرية الرأي والتعبير".

وبدورها اكدت والدّة احسان الهلاي خبر اعتقال ولدها احمد وناشدت زعامات دينية وشخصيات عشائرية بالتدخل لإنقاذ افراد اسرتها من الملاحقات الامنية التي تستهدفهم، وأوضحت في مقطع فيديو تابعته (المدى) أن "قوة خاصة من مكافحة الإرهاب توجهت من بغداد الى السليمانية لاعتقال ولدي احمد"، محذرة من "تعرض ولدها للتعذيب او الوفاة".

وناشد والدّة احسان شيوخ العشائر والسيد مقتدى الصدر واشخاص آخرين للتدخل وحماية افراد اسرته من استهداف القوات الامنية، وتساءلت "ماذا يريد وزير الداخلية منا؟".

وكشفت والدّة احسان عن ما تعرضت له اسرتها مؤخراً اذ اعتقل ولدها الأكبر احسان ومن ثم والده وحاليا احمد، مشيرة الى تعرض احد اولادها المدعو حسين الى التعذيب في سجن مطار المثنى قبل ان يفرج عنه، ليجد نفسه مرة أخرى ملاحقاً بأوامر قبض قضائية مع شقيقه حسن.

وتابعت انه "كان وزير الداخلية حريص حقاً على تطبيق القانون عليه ان يلقي القبض على قريبه جميل الشمري المتورط بمجزرة جسر الزيتون"، واصفة ما يحصل لأفراد اسرتها بالمؤامرة.

واحد، اخوتي احزام ظهري، الظلم ما يدوم الله موجود". فيما كتب المدون علي رشيد في تغريدة مقرونة بصورة ٣ افراد معتقلين من اسرة احسان الهلاي "هذه العائلة لم ترفع سلاحاً لم تهدد امناً لم تعرض على فتنة لم تتأمر على وطنها كل ما فعلته انها صرخت من القهر من الظلم من وجع السنين"، وأضاف "صرخت لان الدولة التي كان يفترض ان تحميها اصبحت تطاردها وتلاحقها وتكسر

كرامتها". واستطرد رشيد في تغريدته التي تابعتها المدى "ابنهم ابو كوثر حكم عليه بخمسة عشر عاماً اخوه احمد اعتقل عباس مراهق لم يبلغ الثامنة عشرة أخذ هو الآخر اثنان من اخوته مشردون والدمم الكبير تدخل إلى ردهات الطوارئ في بغداد وتدهور ومنشأتها تموت في الهواء ولا أحد يسمع".

وتساءل رشيد قائلاً "فأي عدالة هذه التي

"تطالب بدولة تحمي لا تنتقم ترعى لا تقسو تحتضن لا تطرد تسمع لا تخرس تداءي لا تزيد الألم".

وكانت الأوساط الشعبية وناشطو التظاهرات في ذي قار أعربوا يوم (٨ آذار ٢٠٢٥) عن استنكارهم لاعتقال الناشط الأبرز في تظاهرات تشرين احسان الهلاي (أبو كوثر)، محذرين من استغلال ملف المتظاهرين لأغراض الابتزاز السياسي والتغطية على الازمات الراهنة.

فيما أفادت اسرة الناشط التشريني احسان أبو كوثر يوم (٢٣ آذار ٢٠٢٥) بتعرض منزلها للتطويق والمداهمة من قبل القوات الامنية للمرة الثانية خلال اقل من أسبوعين، وفيما اكدت استخدام الذخيرة الحية والذخائيات وضرب واعتقال والد الناشط المذكور والاستيلاء على قطع من اثاث المنزل، وصفت الإجراءات الامنية بالاستفزازية كون أبو كوثر معتقل منذ أكثر من أسبوعين في أحد المراكز الامنية.

وأشار الحكم الصادر يوم الاحد (١٣ نيسان ٢٠٢٥) من محكمة جنايات ذي قار والقاضي بالسجن ١٥ عاماً على الناشط الأبرز في تظاهرات الناصرية احسان أبو كوثر حالة من الاستغراب بين أوساط المتظاهرين ومناصرينهم، ففي الوقت الذي عده البعض من الناشطين تصفية حسابات للانتقام من الحركة الاحتجاجية، وصفته عائلة أبو كوثر بالمؤامرة لزرع الفتنة بين الصديين والتشرينيين.

وكانت محكمة جنايات ذي قار أصدرت يوم الاحد (١٣ نيسان ٢٠٢٥) حكماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً بحق الناشط إحسان الهلاي "أبو كوثر" وفق أحكام المادة ٤٠٥ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل، وذلك بعد إدانته بجريمة قتل أحد الاشخاص اثناء مواجهات دامية دارت يوم الجمعة (٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٠) بين اتباع التيار الصدري ومتظاهرين تشرينيين في ميدان التظاهرات بساحة الجبوبي اسفرت عن استشهاد ٧ اشخاص وجرح ٧٠ آخرين من كلا الجانبين بينهم المجني عليه حمزة رائد عدنان الذي ادين الهلاي بقتله.

تحت رمال الأنبار.. خلايا داعش تتحرك والجيش يستنفر في سباق مع التضاريس



داعش، الأمر الذي استدعى تغطية أمنية مشددة من قبل الجيش والتشكيلات الساندة له، بهدف تطويق أي نشاط محتمل للخلايا النائمة". وتابع، أن "منطقة سحول تشكل اليوم نقطة سوداء على الخارطة الأمنية للأنبار، وهناك معلومات تفيد بوجود عناصر من جنسيات عربية، وتحديداً من الجنسية السورية، بين تلك الخلايا". وأكد أن "المنطقة تخضع حالياً باهتمام أمني ويقظة استخبارية عالية، وهناك تنسيق مستمر لاستئصال خطر تلك الخلايا التي تتحرك في جغرافيا نائية ومعقدة، إلا أن القضاء عليها ضرورة حتمية".

وختم الجغيفي بالقول، إن "المناطق المفتوحة والنائية تمثل آخر ما تبقى من حواضر الخلايا النائمة المرتبطة بداعش، وإن تطهيرها بشكل كامل سيسهم في إنهاء هذا التنظيم الإرهابي بشكل نهائي في المحافظة". وشهدت محافظة الأنبار خلال السنوات الماضية عمليات عسكرية واسعة انتهت بتحريرها بالكامل من سيطرة داعش، الذي اتخذ من مدنها ومناطقها الصحراوية قاعدة لانطلاق هجماته بعد سيطرته على مساحات واسعة في العراق عام ٢٠١٤. ورغم إعلان النصر العسكري على داعش أواخر عام ٢٠١٧، إلا أن خلاياه النائمة استمرت في التحرك ضمن مناطق نائية وصحراوية، مستغلة تضاريس صعبة وضعف التواجد السكاني فيها، لا سيما في مناطق غربي الأنبار المحاذية للحدود السورية.

□ بغداد / المدى

في عمق الصحراء الغربية، حيث تمتد الأرض بلا نهاية ويختلط الأفق بغبار السنين تنبض الأنبار من جديد على وقع الخطر، المحافظة التي نزلت كثيراً في مواجهة الإرهاب تقف اليوم على حافة قلق قديم يتجدد، بعد أن أطلق القيادي في حشد الأنبار مندول الجغيفي، اليوم الثلاثاء (١٥ نيسان ٢٠٢٥)، تحذيراً صريحاً عن تحركات مشبوهة لخلايا تنظيم داعش في إحدى أكثر مناطق المحافظة وعورة وعزلة.

ليست هذه مجرد معلومات أمنية عابرة، بل مؤشرات خطيرة على أن بقايا التنظيم لم تقتلع بالكامل، وأنها لا تزال تبحث عن مأوى في التضاريس التي تعرفها جيداً، مستفيدة من المساحات المفتوحة وغياب الكثافة السكانية في "سحول"، تلك المنطقة النائية التابعة لقاطع لبعض تتحرك الغلول بصمت، وتختبئ بين الصخور والرمال، وسط تأكيدات على وجود عناصر أجنبية، وتحديدًا من الجنسية السورية، ضمن صفوفها. وقال الجغيفي في تصريح صحفي إن "المؤشرات الأمنية تؤكد وجود نشاط لبعض خلايا عصابات داعش الإرهابية في منطقة سحول، ضمن قاطع راوة غربي الأنبار"، مبيّناً أن "قوة خاصة نفذت مؤخراً عملية أمنية لتعقب تلك الغلول بعد رصد تحركاتها". وأضاف أن "المنطقة تتميز بتضاريس معقدة ووعرة، ما يجعلها بيئة ملائمة لتحركات عناصر

الأنواء الجوية تتوقع استمرار تقلبات الطقس وتصاعد الغبار خلال نيسان

متابعة / المدى

وقال عامر الجابري، مدير إعلام الهيئة إن قسم التنبؤ الجوي كان قد أصدر تقريراً استباقياً بشأن تأثير البلاد بهذه الحالة الجوية، مضيفاً أن تأثير العواصف الترابية انحسر تدريجياً منذ مساء أمس، وعادت الأجواء إلى طبيعتها في أغلب المناطق، فيما لا تزال بعض آثار الغبار العالق موجودة في المناطق الجنوبية. وتوقع الجابري استمرار تقلبات الطقس وتصاعد الغبار خلال شهر نيسان الحالي، بسبب الفوارق الحرارية ونشاط الرياح، مشيراً إلى أن الغبار الذي شهدته البلاد يوم أمس كان خليطاً من الغبار المحلي والدولي القادم من شرق السعودية وغرب العراق.

وأوضح أن الهيئة تتوقع أن تكون سرعة الرياح اليوم (أمس) بحدود ٤٠-٤٥ كيلومتر في الساعة، ما قد يتسبب في تصاعد الغبار، مع وجود فرص لأجواء صحوّة في المناطق الجنوبية.

3700 حالة اختناق

في السياق، أعلنت وزارة الصحة العراقية في حصيلة جديدة تسجيل أكثر من ٣٧٠٠ حالة اختناق جرّاء عاصفة رملية ضربت الاثنين وسط وجنوب

وفيما يتعلق بتوقعات صيف ٢٠٢٥، ذكر الجابري أنها ستكون مقاربة لما سجل في العام الماضي، مع الإشارة إلى أن شهري آب وتموز يشهدان عادة حالة من عدم الاستقرار في الطقس، وارتفاعاً وانخفاضاً في درجات الحرارة، ما يؤدي إلى تصاعد الغبار المحلي والدولي.

وأشار إلى أن البلاد شهدت حتى الآن عاصفتين أو تصاعداً للغبار، كان أشدها عاصفة يوم أمس، بسبب الغبار المحلي والغبار القادم من المنطقة الشرقية

للمملكة العربية السعودية، ما أدى إلى تدني الرؤية الأفقية في جميع مناطق البلاد.

وقررت السلطات في البصرة تعطيل الدوام الرسمي الثلاثاء "بسبب سوء الأحوال الجوية"، حسبما ورد في بيان لديوان محافظة البصرة نشرته وكالة الأنباء العراقية. وأدت العاصفة الرملية بين بعد ظهر الاثنين وأولى ساعات صباح أمس الثلاثاء إلى انعدام الرؤية في العديد من المناطق وعرقلة حركة الملاحة الجوية في مطاري النجف والبصرة الدوليين، بحسب وزارة النقل العراقية. وخلال عاصفة رملية مماثلة في أيار/مايو ٢٠٢٢، سجّل العراق وفاة شخص واحد على الأقل ودخول نحو خمسة آلاف شخص المستشفى بسبب إصاباتهم بمشاكل تنفسية.

وقالت السلطات الصحية وقتها إن أكثر المتضررين من هكذا عواصف هم الأشخاص الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي المزمنة مثل الربو وكبار السن الذين يعانون من قصور في القلب. وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة تراجعت حديثاً نسبياً في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، زادت العواصف الرملية من حيث العدد والشدة في السنوات الأخيرة في العراق. ويقول خبراء إن العواصف الترابية قد تزداد سوءاً في العراق الذي تعتبره الأمم المتحدة واحداً من الدول الخمس الأكثر تأثراً ببعض أوجه التغيّر المناخي.



Letter of Invitation (Advertising)

(Tender: General Tender to Buying the Medicine)

To: M.S/

Tender No VACC 3/2025 /A on the recent Iraqi Federal Budget

1. The Ministry of Health The State Company For Marketing Drug AND Medical Appliances (kimadia) invites the a bidders qualified to present the tenders that sealed & signer for contracting on supplying of medicine

2. will be adoption measures of public bidding in the process of tender where allowed to take part of all bidders from countries eligible legally as specified in the document of bidding.

3. Interested eligible bidders may obtain further information's from Ministry of Health The State Company For Marketing Drug and Medical Appliances (kimadia)/Drug Information & the Public Relations Department- 9th floor ,position of MOH(Ministry of Health), E-mail (gg@kimadia.iq) & Kimadia website is (WWW.kimadia.iq) and inspect the bidding documents at the address given below from (8:30 AM) to (2:30 PM) at Baghdad time

4. Bidders must meet the requirements of qualifications including, the legal, technical and financial requirements as mentioned in Bidding Document. A margin of preference for the pharmaceutical will be adopted from suppliers/ national factories goods. Additional details shall be specified in the Bidding Documents (see the clause(30) priority national from the instructions To Bidders & clause (30) from Bid information sheet.

5. the interested bidders could purchase the complete set of Bidding Documents in English or Arabic Language upon submission of a written application to the address below and after paymPPent of a non-refundable fee with lump sum as follows:

a- (1,000,000)one million Iraqi Dinar for the tender that less than (1,000,000) Dollars.

b- (2,000,000)two million Iraqi Dinar for the tender that more than (1,000,000) Dinar.

Otherwise the offer will be neglected.

The way of payment, this duty will be cash & the Bidding Document will be sent as state in ITB (Instruction To Bidders) & the bidder who is previously participated in the re-announced bid to submit the previous purchasing receipt with the tender documents

6. Announcement date of this tender will be on 16/4/2025 and The date of conference convening will be on 23/4/2025 for responding the inquire of the participants against the tender.

Bids must be delivered at or before the end of formal work on 29/4/2025. The late bids will be rejected. Bids will be opened in the presence of the bidders' representatives who choose to attend in person at the address below .

The date of opening the tender will be the day after closing date in Kimadia and in publicity form.

All bids must be accompanied by a Bid Security at ratio 1% from the estimated cost on condition issued from Iraqi dependable bank according to report issued from the Iraqi central bank for the bank financial performance& it depend on :

a- Bid Bond shall only be accepted if presented as a bank guarantee or legal check or s/vth/or a receipt or deposits slip according to the amount of the insurance & the swift of a guarantee letter or direct bond are not accepted.

b- Bid Bond should submit by the bidder or any of the share holders of the company or companies participate under contract for the benefit of contractors

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

المُوحش المُستفرد بين السعف والقبرَات



طالب عبد العزيز

من السعف الذي لم تأته الرياح من الشمال، ومن الجذوع، أنباتها الشمس بموعد النهار، ومن القصب، لم تنقبه نداءات الراحلين، فظلّ قصباً الى الحين والابد، أنشأت كوخاً، أوي اليه أحياناً، أسجى جسدي عليه، أو أسحب نوّح فاختة نثاراً عليه، فلا تراني، أنا هنا، يعهّد كثيراً ما وبعد ويشف، لا لأنّ البيت ضيق، ولا لأنّ العيش في الركن القصّي هذا أهناً لي.. لكنّ التراب غير الموطوء

بقدم، والذي لم تمسسه الدهور بأذى، ما يستهويني.

لا المصاييح السبعة، النملة، بالماء المزن، ولا الساقية التي تترعّج بالظلام الآن، ولا ما مددت اليه يدي ولم يستجب، ولا ما استعصى عليّ من الفلّون؛ ما أنشد رفقته الليلة هو رهط الأوز، الذي يخدش بطن السماء، الأجنحة الطويلة السعيدة يوجّهتها، وهي تخفق في البعيد، وهي ترتطم ببعضها، فلا تهتزّ النجوم، ولا يشحب قمر الجيران .. ذلك، ما أرثه، ما بمقدوره أن يعيدني الى سريري الجريد، بقواؤه التي تهتزّ خوفاً، كلما سقطت سعة في الغروب، ذاك، الذي أفاقته منذ سبعين ويزيد.

يعضّني ضوء فأنوسك يا أمّي، يلامس أظلي شاكّ الاشيب، المرسل على طبق الأرفة، وتسوّوني عروق ذرايك الزرق، لذا، لن أتبع السحب الى مدينة أخرى، لن أعدو خلف تعابين لا تلفت الي، المزيد من الزبدة يفسد الفطور، ورائحة الحليب على عين الفرن لا يعني أنّك ما زلت هناك. القط المخجوع يساقه ما زالت تأويه الصفاصة، التي على النهر، والسلخفا الحزينة، التي تخفق في صعود المساة، كل مرة، أخذت يبدها الى صغارها، الغلب الذي خطف دجاجاتك يا أمّي أنا من أخفق في تعقبه، وحدها السنين التي أنهكتك لم استطع اللحاق بها.

أعلم، أنّ رائحة التراب لا تعني أنّ الوطن بخير، لا يرتطم رأسي بالنافذة، النافذة تهتزّ كلما سألتها: الى أين أنتها المشرعة علي الضوء؟ أنا لا أسأل أحداً: أين الطريق؟ الباب توشك، أنا أسأل محرّك البحث عن صورة أخرى لميريل ستريب. الجنائز، لا الورد الذي في الحديقة، إنّما الذي في الزجاجة الخضراء، أسفل الطاولة، جاءت الملائكة أمس به، ذاك الذي ترصده خبيرة التعديّة، وسألني عن نسبة الكحول فيه، مثنّذا أنّ إناء البقلاء، أردت ألا أسمع نصيححتها فكان لي.

المبنى ذو السقف المرتفع، بأجره الروماني، والبيارق الملونة، كثيرة النجوم، وبجشد العربات المركونة عند حائطه.. عنده حسب يمكنني أنّ أقول: أنت حسناؤه الوحيدة. احتفل الآن بالكأس الثالثة الجنّار الأخيرة، فلا أنهب لالة الوزن، أقبّس خصري بعد حبّات التمر، وانسحب الى جملة في المعجم تقول: إنّ جمال الأرض الافراط فتعال، سأريك القصر في جرة من الجنّار. كنت لا تدع الباب مواربة، ما بالك تحكّم غلظا: أيها المستغلّظ في الكؤوس فلا ينسرخ الليل. أحدهم يطرقها برفق: دعه يطرقها. مثلثا تدخل السدرة الشتاء الربع بقلك كذلك سيكون الضوء المبالغ به، هو رعب أيضاً، ما فرح به هو ما تخشى منه دائماً، أيها الموحش المستفرد بين السعف والقبرَات قل لها، يا من استهتكت حزنك باكراً: متى ينتهي هذا الوباء الذي اسمه الحياة؟

في خط الشروع للمشروع الوطني التنموي

لكي تنهض اي امة او شعب، لابد ان يكون لديهم مشروع سياسي واقتصادي واضح المعالم، لذا ينبغي تجديد كتابة الماضي وفق مسلمات الواقع المتجدد ، بما يؤهل المشروع للقبولية الاجتماعية والتاريخية ، كي يكون مصداقا للمشروع الوطني المتوسع . المشروع عاليا هو ما يعلن عنه في التعداد العام للسكان ، مع الرقمنه الشاملة متعشقا ، لبتأهلا للتعشيق او الاندماج كليا بمشروع طريق التنمية ، وطنيا واجتماعيا وسياسيا ، لشعب يعلم ان وحدته احدى من المشاريع المتبادلة.

يأتي التعداد العام الان مصداقا لما تقدم من خلال رفع الدين او المذهب او القومية من هوية الاحوال المدنية لتصبح المواطنة او لا نظريا كمكلة للمشروع الوطني متعشقة فيه برضى وارتياح غالب الشعب العراقي ، حتى موالى الاستثناءات السياسية التي كانت ولا زالت فاعلة في حدودها الخاصة اي بيويتها الفرعية ، او بتعبير اوضح محصوره فيما يسمى بالمكون وما ترتب عليه . اما سجلات النفوس فباتت الكترونية ، وايضا باتت محايدة كبطاقة الاحوال المدنية ، والامل معقود ان يكون هذا خط الشروع هو المشروع العراقي للتنمية المستدامة . وبما ان الطبقة الاجتماعية الرائدة لا زالت مغيبة وهي الطبقة الوسطى ببرجوازياتها الوطنية وبعمالها وفلاحها ومتقفيها وحرقيها اي جمهورها التقليدي ، فقد احتلكت شريحة الاستيراد الكبير ابوري الريادة الاقتصادية ، وبيركات النفط التي اغنت الحكومات منذ اكثر من نصف قرن من

الضريبة بنوعها المباشرة والغير مباشرة ، التي هي الجبل السري الذي يربط المواطن بالدولة كعلاقة بينامكية تاريخية ملموسة تترتب عليها حقوق وواجبات الطرفين وفي ضوئها، من الزكاة والضفات الى قيام الدولة الحديثة وهكذا شذت الدولة الريعية عن المسار الثابت للعلاقة ، ولذلك فشلت كل المشاريع كون الربيع لم يذهب للتنمية بل كان وما زال خادما للاستبداد ثم الفساد او كليهما .

فالانرياء ليس اثرىاء الا من خلال هذه النافذة (لندقق النظر في اثريائنا العراقيين منذ نشؤ الدولة العراقية ، ولكي يكون معاكس لاي تنمية بطريق دقيقة في المقاربة دعونا نسقط من اعتبارنا المافيات المالية التي نشأت عقب ٢٠٠٣ . هل يمكن ان نلمح بين اوساط ارستقراطينا المالية من كان يوصف بالعبقريّة ؟ ابدا.. كانوا محض ناس ذوي قدرة على الاستئثار بتجارة بضائع معينة في السوق العراقية بنتيجة او الاستفادة من قطاع المقاولات الذي يعتنش على المقاولات الحكومية ، اما بالوقن من الاثرياء فليسوا سوى سليلي بيوت من ملاكي الاراضي التي منحت لهم ايام الهيمنة العثمانية والبريطانية لخصايات خاصة ، وقد جعلتهم هذه الثروة العراقية اناسا متكسبين قلما تلمح بادرة نكاه في احاديثهم بعد ان تحولو الى اناس مجبولين على الشجع ومراكمة الثروة بكل الوسائل حتى لو كانت خسيسة مردولة (. لطيفة الدليمي / افاق لا نهائية / تجوال حر في فضاءات العراق / ص ٤٠ / ٢٠٢٣

(/ . وهكذا نلمس عليا من التاريخ القريب حتى الان في معالجة أزمة السكن مثلا ، اذ اتجهت هذه الطبقة القديمة الجديدة ، بأقامة العمارات بشققها الفارهه الفخيلة ، في حين كان الهدف الاساس منه هو معالجة مشكلة العشوائيات الان البالغة في بغداد فقط اكثر من ١٢٠٠ عشوائية . شيدت عماراتها كما قيل ، بغسيل الاموال غالبا بعد تحجيم التحويل الخارجي ، ونستغني هنا مجمع بسماية الرسمي ومجمعي الجواهري والوردي اذ المؤمل ان تكون مقبولة كاسعار وملائمة عمرانيا وبيئيا، كما نستغني من البرجوازية الوطنية من اصحاب المصانع العراقية المؤزمة سابقا وغير المؤمة حاليا والمتوقفة في القطاعين الصناعي والمختلط والمبادرات الزراعية الحالية التي تقوم بها ادارات الغنبات ، والتي تقاطع كليا مع الجهات الاستيرادية من حيث المبدأ . عموما اننا لانلنا عليا ونظريا في ظل هذا السياق الطبقي المتفرد ، اي المعادي للطبقة المتوسطة المولودة من رحم عراقي بعمالها وفلاحها ومهنييها ومتقفيها والبرجوازية الوطنية الرائدة ، الذين عانوا من الاقصاء والفقر والبطالة والامراض وسوء امور التربية والتعليم والصحة والتعليم والمولات ، وتعاطى بعلاجها ايضا هذه الشريحة من برجوازياتنا المستحدثة ، اذ هذه المجالات الاستثمارية لحد الان ومن غير المتوقع القيام بفترة نوعية في ميادينها بما يتناسب مع كمها العشوائي ، اغلب هذا الانشكال ناجم تاريخيا هو التدخل الخارجي بالتفاعل مع مخرجات

وجد غالب في شخصية المقاتلة (أمال أبو علي)، بطلة رواية لن يمهله الموت لكتابتها. معه كنت أحاول أن أتلمس ثمالة الماضي بعد أربع سنوات من تلك المجزرة: الطالبة (فريال قشاعدي) التي قتلت أمها وأبوها في تل الزعتر لم تستطع الحياة بذاكرة البتيمة، لذلك تقلبت وضعها الجديد وقفزت عقداً فوق عمرها لتصبح المعيلة الوحيدة لأخوتها الصغار. تذهب لشبّاك المساعدات وتجيّب على الأسئلة الإدارية، وتأخذ عنهم مخصصات الإغاثة وعائلات الشهداء. لقد أصبحت أمّاً وهي لم تبلغ عاملها الخامس عشر. بعض الشابات تزوجن وخلفن أطفالاً، وهناك مقاتلون نجوا من تلك المجزرة واعتقدوا أنهم لن يموتوا أبداً بعد معجزة الحياة، مثل الملائزم (محمد شحادة)، لكنهم قتلوا في المجازر التالية. الأطفال الذين رسّموا تلك الأوهال على الورق، رسّموا على الأرض حياتهم فأصبحوا الجبل الثالث من المقاتلين الفلسطينيين.

بيروت،بيروت ١٩٧٦/١٢/٢١

أنا و(نازك الأعرجي) تجولنا في شارع المزرعة باتجاه الكورنيش بعد أن بعثنا برقيات الى العراق،حزّينين لأننا لم نشارك هؤلاء الناس في أيام محنتهم. كان حزن نازك أكثر لأنها تركتهم قبل بداية الأحداث وتعود الآن إليهم خجولة غير قادرة على التواصل. لا تعرف كيف تبزّر موقها. خلال تجولنا اخترقنا أكثر من عشر نقاط تفتيش وفي جيوبنا جوازات سفر عراقية. كلما اقتربنا من حاجز صمتنا أو تحدثنا باللغة اللبنانية. الجنود السوريون يحدقون بنا بنظرات باردة. ترى بعداذا يفكرون الآن؟ تسألنا أنا ونازك. لقد قاتلوا الفلسطينيين واللبنانيين، أما يجعلهم هذا يتسألون؟ قيل لي أن هناك حالة تملعل وتقلاّت دائمة في صفوفهم. الناس يتعاملون معهم كغزاة قلاء الدم. وهم بحاجة الى الروائي الراحل (غالب هلسا). فقد

الغرور المصطنع لكي يتوازنوا مع هذا الموقع المهيّن. خلال تجولنا تكسدت عدة سكاوتات ودارات على نفسها وعملت قاطعا في حركة مفاجئة ومنوترة لا نعرف سببها. من حسن الحظ أن القاطع تكون وراءنا بأمتار. لو أنه كان أمامنا لما استطعنا الإفلات منه. ما أكثر المصادفات في الحرب. سكنت في شقة صحفي فلسطيني يسكن فوق حاجز ردع سعودي. الضابط السعودي يسكن في العمارة نفسها. الحاجز اعتبر العمارة ظهيرا أمينا لأن سكانها من (علبة القوم). ويتعامل أعضاء الحاجز مع صديقي باحترام زائد. في هذه الشقة جو كتابة مناسب، كنا نشرب النبيذ وتحتنا مدرعات السعوديين، في داخلها جنود متوترون، أجسامهم مائلة لليسار لكي تراقب المخيم الذي لا يعرفون متى تأتيهم منه قذيفة. وجونا في الشرفة فوقهم لا يشغل اهتمامهم لأن خوفهم يأتي من الطريق العام الذي يذهب الى المخيم. في هذه الشرفة سمعت عرّافاً على البيانو لموزارت يأتينا من لاسكان. فزّنا من هذا الصوت الغريب. من الذي يعزف؟ وما كلمة السر؟ شربنا (كسارا روزيه) من دون أن تقلق لبثنا رماية. نحن في حماية قوات الردع. أمذ رأسي من الشرفة فأراهم يدخلون ويتحدثون طوال الليل مع بعضهم في بوح مجوح تغذيه أجواء الحرب. قصص عاطفية أو مشاكل عائلية لا تخص ما يحدث هنا، وكان الراديو بين أيديهم يذيع أغنية متوجعة لأم كلّوم.

وسط البلد ١٩٧٦/١٢/٢٦ ذهبت الى منطقة الفنادق. التحرك في هذه المنطقة صعب ومحصور بين الكتائب والسوريين. زرت هذه المنطقة قبل الحرب مرات ومرات مذهولاً من حميّة النشاط وحركة الصيرفة والتجارة. الآن تبدو لي مثل أطلال هائلة. العمارات

تحولت الى أعمدة من الفحم، والاسواق أصبحت مثل جوف المناجم. تداولتها النار واستغل للصوص أجواء الحرب والحرائق لينهبوا ما فيها. صعدنا الى غرف (الهوليدي إن) فبدا المنظر كريها لا يطاق.. خط طويل من الفحم تصعد منه رائحة ثقيلة، خليط من تفسخ الجثث والمطاط المحترق. فقط تلك الشجرة التي كانت تتوسط الساحة بقيت في مكانها كأنها موضع اتفاق وركون للحاربين من كلا الطرفين. هذه المدينة التي كانت تستقبل رجال الأعمال والجواسيس والسواح في جو أنيق وهادئ، استحالت الآن الى عمود طويل اسود يطل على البحر الذي رأى كل شيء وبقي صامتا. في غرف هذا الفندق حدثت أعنف المعارك في التاريخ. قتل من طابق لطابق ومن غرفة لغرفة. المتاريس كانت تقام في ممراته وفتحت في جدران العمارات انفاق طويلة بالصواريخ. ومن نافذة لنافذة مقابلة يتبادل المقاتلون الشتائم ورؤوسهم غاطسة خلف أكياس الرمل للاحتماء من رصاص القناصة. ومع الشتائم تراقش المقاتلون الصواريخ وقذائف الهاون من مسافة لاتزيد على مائة متر. فجأة تجد العمارة التي تقاتل منها تنهد بكاملها، تنتحر مرة واحدة من وطأة ما تلقّت، في حمامات هذا الفندق الفارهة وفي اسرته الفارهة استحم المقاتلون واناموا مع مدافعهم وقنابلهم البدوية. وقد حدثوني عن المقاتل الذي كان قد أعد لنفسه حماما من العطور يستحم فيه كلما عاد من عملية اقتحام. في بيوت العديد من المقاتلين وجدت تحفا وتذكارات من هذه الفنادق الفخمة.

×××

الليلة رأس السنة. بحزن يتحرك الناس للاحتفال. اشتروا حاجاتهم ووضعت بعض المحلات الزينة. كان هناك دعاء غير مسموع بأن يكون العام الجديد

مناهات وميكانيكا الكم

ألبرتوجي. روخو*

ترجمة: لطفيـة الدليمي

القسم الأوّل

مدخل إلى المتاهة البورخسية

في التاسع من تموز (يوليو) 1985، وبمحض مصادفة طيبة، حصل أن تبادلْتُ بضع كلمات مع خورخي لوبيس بورخس. كان الوقت حينذاك صباحاً أعقب ليلة زواجي قبل الشروع في رحلة شهر العسل أنا وزوجتي. اعترضنا قبل بدء الرحلة المضى لحنية والديّ اللذين قدما من مدينة توكومان Tucumán إلى بويشس أيرس العاصمة، ومكثا في فندق دورا Dorá المطل على شارع مايبو Maipú. أمسكتُ والديّ حينها بذراعي وقادنتي إلى غرفة الطعام في الفندق. كانت كل طاولات الطعام فارغة ما خلا واحدة. هناك كان يجلس بورخس وهو يتناول غداءه صحبة امرأة رئيساً كانت إستيلا كانتو التي كان بورخس يتبادل معها الحديث بإسبانية تتلوها عبارات بالإنكليزية ثم بإسبانية متناوبة: بعض الإسبانية ثم بعدها مقاطع بالإنكليزية ثم إسبانية،،،،، هكذا مضى حديثهما على هذه الشاكلة. صُعِقْتُ لفرط الدهشة، ومضيتُ أطلعُ في بورخس وأنفخه بدة كمّن يقف أمام نُصب بحتية عظيمة وهي لا تراه ولا تلقى له بالاً. كان بورخس يرتدي بزة داكنة، وربطة عنق أنيقة، وأمامه طبق فيه كمية منقشة من الرز الأبيض. أقعنتي والدي بالإقتراب من بورخس وتبادل الحديث معه، لذا إنظرنّا حتى يفرغ من غداءه. عندما جاءه النادل -الذي كان يتعامل معه بجرعة مفرطة من التهذيب والإحترام ويناديه "كبير الأسانذة" -بكوب من الشاي شرعنا بخطوات بطيئة صوب طاولة بورخس. بدأ والدي الحديث أولاً، وبعده شرع بورخس -الذي بدا منتشياً بفكرة تبادل الحديث معنا- بسرد حكايات مكتنزة بالثقافة والمعرفة والرصانة عن موضوعات عديدة: عن الرب، والمينوتور (الكائن الأسطوري)، كما وجّه إنتقاداً لناعا لـ (أورتيغادي غاسيت) قائلاً أنه إنلقاه عندما زار الأرجنتين، وكان إنطباعه عنه يساوي صفراً!!!.

رواية "الخالدون"

كاميل كوشنر تكتب قصة حساسة للغاية عن صداقة عظيمة

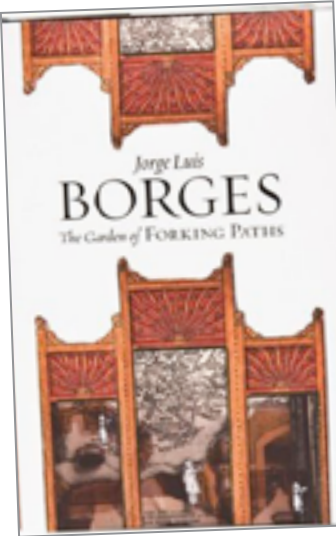
ترجمة : عدوية الهلاي

بعد أربع سنوات من الصدمة التي أحدثتها رواية "العائلة الكبرى" التي تندد بسفاح القرى الذي ارتكبه زوج أمها، عالم السياسة أوليفيه دوهاميل، ضد شقيقها التوأم، تعود كاميل كوشنر بقصة خيالية عن الهوية من خلال العلاقة الوثيقة والمضطربة بين مراهقين في فرنسا في ثمانينيات القرن العشرين في محاولة للكشف عن هذه الأراضي المفقودة التي هي الطفولة والمراهقة والحديث عن ملذاتها وجراحها في روايتها الجديدة (خالدون) التي صدرت عن دار سويل في الرابع من نيسان حيث توصل استكشاف الماضي غير البعيد من خلال قصة مؤثرة حول معنى النضوج على الرغم من عنف البالغين، مهما كان غير مرئي.

في الرواية ، تجد (ك) نفسها عالقـة في سرير المستشفى في سن الخمسين، بعد فترة وجيزة من استئصال ثديها الأيمن. وقبل فترة وجيزة، كانت قد علمت بوفاة بن، الصبي الذي نشأت معه في جو ليبرالي، بين مجموعة من الأباء المثقفين والمنقصلين إلى حد ما إذ لم يكونوا هناك أبداً لمراقبتهم، أو كانوا سيدين للغاية. لقد شهدت كل شيء مع بن ، وتشارك كل شيء. كان بمثابة الأخ، أو شقيقها، أو "حارساً للقلب" كما وصفته فرانسواز ساغان حتى فرقتهم الحياة في مطلع المراهقة. لقد أثر خبر وفاته المفاجئ شعورا بالانهيار لديها، وتفاقم هذا الشعور بسبب العملية التي خضعت لها للتو. وهنا ستخرج إلى السطح للحظات المضيقـة من هذا الاندماج الأخوي والمناطق المظلمة من الدراما العائلية الصغيرة ذات العواقب الوخيمة...

لم تتعدّ مداخلتي الوحيدة في حديثنا مع بورخس حدود الإشارة إلى أن بعض النصوص الفيزيائية تحوي إشارات إلى بعض أعماله. كنتُ أيامذاك طالبا جامعيا في معهد بالسيرو في باريلوتشي، وما عنيته بكلامي بالتحديد هو عمل بورخس لمسمى (اليانصيب في بابل -The Lot tery in Babylon) حيث يورد بورخس تأملات في موضوعتي العشوائية -Randomness and determinism-. أكد بورخس -بل أفرط في التأكيد- جهله بالموضوعات الفيزيائية من خلال إجابة غير متماسكة كان عليّ تكرارها كثيرا. تبادل الحكايات الشخصية مع بورخس فرصة رائعة لكي يصبأ المرء بقرور لا سبيل لكبحه، إذ الجميع يعلمون أن صيته أقرب لعالم لا يفتأ يتوسّع من غير كوابح، لكن في الوقت ذاته فإن قلّة من البشر تعلم أنه رجل يسير المثال، يسعدّه كثيرا أن يتحدث إلى النجوم العاليتين مثلما يتحدث إلى كثرة من المغفورين الذين لم تطرق الشهرة بابهم.

مرّ بي لاحقاَ، وبمحض المصادفة أحيانا، العديد من الإستشهادات بأعمال بورخس في النصوص العلمية وكذلك في الكتابات العلمية الموجهة للعامّة: إشارات إلى مكتبة بابل The Library of Babel (of لتوضيح مفارقات المجموعات اللانهائية(1)، والهندسة الكسورية (2 Fractal Geometry)، إشارات إلى العمل التصنيفي الرائع للكتنور فرانز كون في (اللغة التحليلية لجون ولكنز The Analytic Language of John Wilkins)(3) (ذلك العمل بين أعمال بورخس الذي يفصله علماء الأعصاب والمشتغلون بالبحث اللغوية)، تعليقاتُ على (فونيس، قوي الذاكرة Funes، Memory) فيما يختص بأنظمة الترقيم الحالية(4)، بل بلغ الأمر حدّ أنني عثرت على إقتباس مستل من (كتاب الرمل The Book of Sand) في ورقة بحثية هندسية بشأن فصل المخاليط الحبيبية(5). لكن برغم هذا فإن كل ما أوردته من إشارات يبقى محض أمثلة مجازية تسعى إلى فهم أفضل لغموض التعقيدات التقنية، ثمة إستثناءً واضح بين أعمال بورخس، ناكم هو (حديقة المسالك المتشعبة The Garden of the Forking Paths) حيث يتجاوز بورخس مسألة الفهم الأفضل للتعقيد التقني إلى إقتراح قدمه من غير علم سبق (لم تكن له وسيلة حينذاك ليعلم ما كان يقترحه)، وهذا الإقتراح ينطوي في تضاعفه على حل لمعضلة مستعصية في ميكانيك الكم. عمَل بورخس هذا (حديقة المسالك المتشعبة) الذي نشره عام 1941 سبق فيه بورخس ما قدّمه هيو أيفيريت الثالث Hugh Everett



III من حل لمعضلة ميكانيك الكم في أطروحته للدكتوراه التي قدمها تحت عنوان (صياغة الحالة النسبية لميكانيك الكم Relative State Formulation of Quantum Mechanics) (6) وأشهرها برايس ديويت Bryce DeWitt لاحقا تحت مسمى تفسير العوالم المتعددة لميكانيك الكم The Many Worlds Interpretation of Quantum Mechanics. هذا التوافق الغريب والمثير بين مادة علمية محتواة في ورقة بحثية من جهة، وحكاية قصيرة من جهة أخرى هو موضوع مادتنا التالية، وهو ما نهدف إليه في موضوعنا الحالي.

مسالك كموميّة Quantum Paths

قوانين ميكانيك الكم تصفّ سلوك العالم المايكروسكوبي (الصغير) – ذلك العالم الذي تكون فيه الأجسام الفيزيائية بالغة الخفة إلى حد يجعل ضغط شعاع الضوء، مهما كان ضئيلاً، قادراً على إحداث إزياحات Displacements مفاجئة. الأجسام في هذا العالم الصغير (الذرات والجزيئات غير المرئية للعين البشرية) تتحرّك وتتفاعل بينها بكيفية مختلفة نوعيا عن تفاعل كرات التنس والسيارات والطائرات وشتى أنواع الحيوانات في العالم المرئي (الماكروسكوبي أو الكبير).

دعونا نرّك كيف يحصل هذا الأمر. عندما نصف المايكروسكوبي (الصغير) والماكروسكوبي (الكبير) فمن المفيد أن نتحدّث عن حالة الجسم The State of an Object. من الممكن مثلاً أن تكون حالة كرة التنس ساكنة بجانب الشبكة، ومن الممكن أيضاً أن تكون حالة أخرى: كأن تكون على ارتفاع متر واحد فوق سطح الأرض وتتحرّك إلى الأعلى بسرعة متر واحد في الثانية. في هذه اللغة الفيزيائية المقامولة لأبوية تشبه إلى حد كبير تلك التي واجهتها الكاتبة في روايتها (العائلة الجبلية) وخاصة عندما ترسم ك صورة والديها وهي نسوية يسارية، غير آمنة على الإطلاق بسبب إلغاء الحدود باستقرار، ولا يضاهي تأثيرها إلا عنادها في عدم اعتبار ابناتها طلبة أبداً، إنها طريقة الراوي لتوضيح الأمور لجيل حيث أن أولئك الذين خاضوا النضالات التي أدت إلى تحريرهم جعلوا أطفالهم يقدعون ثمناً باهظاً في بعض الأحيان. مثل بن وك، اللذين ضاعا على عتبة مرحلة البلوغ في نفق من الإنسان في ظل افتقارهما إلى الأبوية والأمومة، بينما كافحت ك الصغيرة ضد كراهية الذات والعلاقات السامة. ومع ذلك، سوف يلتقي هذان يهم فيها سوى الألعاب والتواجد معاً، تقول: "أيام كاملة لم نلتق فيهما. أيام كاملة كنا فيها مع بعضنا البعض، لبعضنا البعض، ولم يكن باقي العالم موجوداً." ففي الجانب المتألق في الرواية، تستمد البطلنة من داخل نفسها بمشاعر عظيمة ما وصفته ناتالي ساروت في وصف الطفولة بأنها "الأجزاء الصغيرة من شيء ما لا يزال حياً".

ومن خلال قصة امرأة تواجه شعور الخسارة المزعزع للاستقرار، تصف كاميل كوشنر العملية العقلية لشخص يسعى إلى إعادة بناء هويته، وربما إعطاء معنى لما يحدث لها. ففي وصف طفولة ك، حيث تمتاز كل ذكرى بحضور بن، هناك استحضار لعلاقة أمّنة، خالية من أي عدوان خارجي، حيث لا توجد "حاجة للوالدين للشعور بالحب" لأنّ "النمو معاً يمنح الثقة. لقد نجحت الروائية بشكل رائع في تجسيد تلك الفترات المشرقة التي لا يهم فيها سوى الألعاب والتواجد معاً، تقول: "أيام كاملة لم نلتق فيهما. أيام كاملة مصيرهما للمرة الأخيرة. تقول : "كقصّة داخلية مشتركة. قصة كنا الوحيدين الذين نروياها لبعضنا البعض. مثل الرابطة الخالدة، التي يجب أن تبقى ذكرها إلى الأبد". ونصف علاقتهم بقولها: "كان الأمر بسيطا بالنسبة لنا. كان لدينا جسد واحد، وجود واحد. كانت يد بن يدي، وقدمه قدمه. دمري حزنه، وأبكاها ألي. أضحكني فرحه، وأثارتها سعادتي. في ذلك العمر، كان العيش لوحدا هو ما بدا لنا محزنا. كان الكبار يتساءلون عن غياب والدينا لكن النشأة معاً تمنحك الثقة. كنا نتشارك كل شيء، دون خوف من النقص. وعندما يفشل أحدا، يتولى الآخر زمام الأمور. عندما يضعيف الثاني، يساعده الأول على إيجاد نفسه من جديد ...



(وهي رياضياتية بالتأكيد) يعني تحديد حالة كرة التنس في لحظة معينة الإشارة إلى موقعها وسرعتها في تلك اللحظة. قوانين الميكانيك الكلاسيكي التي وضعها فيزيائيون رياضيون إسحق نيوتن تسمح لنا بالتنبؤ بحالة الكرة في أي وقت لاحق فيما لو علمنا حالتها عند لحظة ما سابقة للحظة المطلوبة. أمّا في العالم المايكروسكوبي (الصغير) الذي تحكمه قوانين ميكانيك الكم فالأجسام لا تعمل بالطريقة السابقة: الذرّات والجسيمات المايكروسكوبية الأخرى لا ترتضي وصفاً يتوافق فيه تحديد حالة الجسيم في وقت

الكم مع مفاهيم الميكانيك النيوتني الكلاسيكي: التخلّي عن فكرة المسار -Trajectory- وإخلاء الطريق لصالح وصف يتأسّس على جملة من احتمالات عديدة لمسارات مختلفة. لكن الحكاية لا تنتهي هنا. ثمة أحيان كثيرة يواجه عالمنا اليومي فيها مواقف تلعب فيها العشوائية دوراً حاسماً يتطلّب وصفا يقوم على الاستعانة بلغة احتمالية. لكني نقارن بين رؤيتين إحتماليتين: كلاسيكية وكمومية يمكننا اللجوء إلى واحدة من أبسط التجارب العشوائية في العالم المايكروسكوبي (الكبير): ترمي ليس عملة معدنية في الهواء وتمسكها بيد مغلقة، ويتوجب على صديقنا ماري أن تتنبأ هل أل العملة في يد أليس المغلقة هي على الوجه أم الظهر؟ من وجهة نظر ماري يمكن وصف حالة العملة (فلننسّر سرعتنا ولو للحظة واحدة) بدلالة دالة إحتتمالية كلاسيكية تعيّن لكل حالة (الحالتان الممكنتان هنا هما الوجه والظهر) إحتماً بنسبة خمسين في المائة لكل منهما. بالطبع يتوجّب على ماري أن تنتظر حتى تفتح أليس يدها لمعرفة ما إذا كانت العملة قد سقطت على وجهها أم ظهرها، لكن من الواضح لنا أن العملة لا بدّ أنها كانت بواحد من الحالتين اللذين لا نألت لهما، وأن الوصف الإحتتمالي الرياضيائي ليس سوى تعبير عن جهل ماري بحالة العملة أو موقعها. إذا ما فتحت أليس يدها فعندها سنعلم ماري على أي الوجهين سقطت العملة، أي أنها ستنتقل من حالة الجهل إلى حالة المعرفة بحالة العملة، لكنّ حالة العملة ذاتها لم تتغيّر. كلّ ما كشفته الملاحظة هو معرفة نتيجة كانت موجودة مسبقاً.

دعونا الآن نقارنْ هذه التجربة بنظيرتها المايكروسكوبية التي تجري وقائعها في العالم الصغير. لا توجد في هذا العالم عملاّت كمومية بالتأكيد، غير أنّ هناك أنظمة (ذرّات مثلاً) يمكن أن توجد في واحدة من حالتين تستعيد إحداهما الأخرى. سيدرك القارئ المتخصص أنّني أشيرُ هنا إلى دوران الذرّة Spin of an Atom الذي يمكن أن تكون له قيمة واحدة من قيمتين ممكنتين: واحدة تشير للأسفل والأخرى تشير للأعلى. لنفترض أن لدينا ذرّة في (صندوق مغلق يقوم مقام يد أليس)، وأننا نعلم أنّ دالة الموجة للذرّة تتوافق مع دوران بإحتمال خمسين بالمائة للأعلى وخمسين بالمائة للأسفل. في ذات السياق الذي فعلناه مع عملة أليس في التجربة السابقة فلو فتحنا الصندوق فسوف نرى الذرّة في واحد من الإحتمالين، ولو كررنا التجربة مع الذرّة ذاتها وهي بحالة أولية محدّدة فسوف نتحقّق من أنّ ما يقارب نصف الحالات

ثقافة

العدد (5888) السنة الثانية والعشرون – الأربعاء (16) نيسان 2025

* ألبرتو جي. روخو *Alberto G. Rojo: فيزيائي أرجنتيني ولد في توكومان. بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الفيزياء من معهد بالسيرو والحدوث المهنيّة في الولايات المتحدة. عمل باحثاً في جامعة شيكاغو وأستاذاً متفرغاً في جامعة أوكلاند.*

عنوان الموضوع الأصلي هو:

The Garden of the Forking Worlds: Borges and Quantum Mechanics

مذكرات (إذا كانت الترجمة خيانة) السيرة المهنية لراباسا

كبار، واستشارات مع المؤلفين، ومراجع لغوية لأعمال، ومساعدة متحدثين أصليين، ومؤتمرات أدبية، وإشراف تحريريّ. إن صعوبات نشر حتى المؤلفين أو الأعمال الفائزة بجوائز، حتى بالنسبة لمترجم يحظى بإشادة واسعة، بالغة، ولعل أبرز ما يُلفت الانتباه هنا هو أن الترجمة غالباً ما تبدأ بينما يقرّار راباسا رواية لأول مرة، حيث تتحدّد قدراته النقدية والترجمية لإنتاج النسخة الجديدة باللغة الإنجليزية.

يتألف باقي الكتاب من نصوص فريدة موجزة لكل مؤلف ترجمه راباسا. أطول هذه القصص الحوارية وأكثرها تنويراً هي تلك الخاصة بغابرييل غارسيا ماركيز وخوليو كورتازار. لا يحاول راباسا التعريف بالمؤلف أو الأسلوب أو العمل أو الصفات الأدبية؛ بل يقدم تاريخاً قصصياً عن لقائه بالنص أو المؤلف، وبعض التفاصيل المؤثرة عن تجربته، مفترضاً دائماً إلمام القراء بالأعمال الأدبية. يذكر كيف بدأ بترجمة عمل مؤلف معين، ويضيف بعض التفاصيل عن تجربة الترجمة. غالباً ما تضمنت العملية التعرف على المؤلف، وتتعرف على القليل من العلاقة التي نشأت بين الكاتبين. يقدّر هذا القسم بشكل أفضل من قبل مُعجبي الأعمال الأدبية الأصلية. كنت أتمنّى لو كان هناك عدد أقل من الاستشارات والمزيد من التأمّل الذاتي هنا. فباستثناء مناقشة خيارات الترجمة التي تتضمن عنوان العمل، أو أسماء الشخصيات والأماكن، لا يوجد سوى القليل من التأمّل في عيوب أو مزايا النسخة الإنجليزية. سيُصاب القارئ الذي يتطلع إلى معرفة المزيد عن خصائص الترجمة الجيدة (أو الرائعة)، أو آليات العمل بين البرتغالية (أو الإسبانية) والإنجليزية، بخيبة أمل هنا. تخفي راباسا القليل عن فنّ أو حرفة الترجمة. تخفي الكلمة المتواضعة، والمصطنعة نوعاً ما، في جميع أنحاء الكتاب، الإنجازات الحقيقية والمساهمة التي قدمها المؤلف في مجالات الأدب البرتغالي البرازيلي والأدب الإسباني الأمريكي. يُذكرنا القسم الأخير، الذي يتألّف من صفحة واحدة، بالصعوبات التي واجهها أي مترجم. لا تزار العديد من الأعمال الأدبية الهامة باللغتين البرتغالية والإسبانية غير مترجمة، أو ربما غير منشورة، حتى أن راباسا يذكر أن لديه عدة مخطوطات مكتملة تنتظر ناشراً. وإن يدرك راباسا استحالة مساعي المترجم، فإنه يُذكرنا بأنه على معرفة ألد من تردده بشأن جودة عمله. فإن الترجمات في النهاية تبني عليها.



الأدبي الأوسع. وبينما يُعرّف بترجماته لروايات "الروايات الراجئة" مثل "رايويلدا" و "مئة عام من العزلة"، فإن العنق والشموالية لترجماته ربما يكونان خير مثال على ذلك الأعمال البرازيلية والبرتغالية التي ترجمها إلى الإنجليزية. من أنطونيو لوبو أنتونيس إلى جواكيم ماريا ماشادو دي أسيس إلى كلاريس ليسبكتور، تجوب الأعمال المترجمة المحيط الأطلسي، بما في ذلك محطة توقف في منتصف الطريق للكتاب الأزوري جواو دي ميلو. في الواقع، تظهر إشارات إلى البحر بشكل متكرر في الأعمال البرتغالية البرازيلية التي وجّه راباسا مواهبه إليها: من شاطئ إيبانيمّا في شعر فينيسوس دي مورائس، إلى سفن لوبو أنتونيس الشراعية، إلى عنوان "البحر" في روايات خورخي أشادو وخوسيه سارني. يروي القسم الأول من هذه المذكرات اكتشاف راباسا للغات، ويربط مسيرته الأكاديمية والشخصية بعالمى ثيرباندس وكامويس الأدبيين. قد تكون الحكايات والتعليقات الجانبية في هذا القسم مثيرة للاهتمام لمن يرغب في معرفة ما إذا كان المترجم يولد أم يُصنّع. من الممكن استخلاص تفاصيل عملية الترجمة في جميع أنحاء الكتاب، والتي تتضمن إشارات من مصادر مطلة إلى وكلاء أدبيين، ودور نشر صغيرة، وناشرين



اقراء

إذا كانت الترجمة خيانة

صدر حديثاً عن دار المدى كتاب "إذا كانت الترجمة خيانة" تأليف غريغوري راباسا ترجمة سيزار كيبو.. والكتاب كما يصفه مؤلفه "منحة خالصة عن فن الترجمة" ورحلة شيقية في عالم المترجمين المجهول يطالعنا فيها غريغوري راباسا على خفايا تجربته الشخصية في نقل المعنى والشعور والقصد والعرض، والرسالة الأصلية في السياق المحدد الذي تظهر فيه ن والسبل التي ابتكرها لمواجهة تحديات ترجمة أعمال عدد من عمالقة ادب امريكا اللاتينية الى الانكليزية ومنهم غابريل غارسيا ماركيز، وخوليو كورتاثار، وماريو بارغاس يوسا وجورجي امانو واستورياس.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
16 April 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"21 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

بغداد/ 23 °C - 14 °C | الموصل / 20 °C - 11 °C | أربيل / 18 °C - 9 °C

البصرة / 28 °C - 14 °C | الرمادي / 22 °C - 13 °C | النجف / 24 °C - 14 °C



الطقس

معرض مشترك لعدد من الفنانين العراقيين في نادي الصيد



فإن المعرض جاء ليكون مناسبة ممتازة لكل من يريد أن يقدم أعماله الفنية في فضاء ابداعي حر.

ومن الفنانين الذين شاكوا في هذا المعرض في مجال الرسم: حسام عبد المحسن، أحمد البصري، سلام عمر، د. مكي عمران، أريج الهنداوي، عصام صاحب، لمياء حسين، سوسن النواب، زينة سالم، وفي مجال النحت: د. فائز الكركوشي، د. جعفر صادق، د. حسنين صادق، رياض الهنداوي، سلام المدامغة، وفي مجال السيراميك: د. نبراس الربيعي، بشير محمد نعمة، خالد العبيدي، رعد الدليمي.



المستمرة للخروج من إحباطات الواقع نحو فضاء التعبير الفني، وخلق موازنة ذاتية عبر الفن. كما أن هذا النشاط سيكون بداية لتأسيس تقليد فني يكتسب أهميته من تطوره وتوسيعه، ليكون بمثابة ملقحي شاملا للفن التشكيلي؛ وهذا ما تسعى له المنظمة مستقبلا. لذلك فاهمية استمرار هذا النشاط الإبداعي، الذي نتيجته وتنبؤه منظمة خيمة العراق، يرتبط بأهمية حضور الفن في حياتنا، ذلك

متابعة المدى

اقراء

افتتح رئيس الوزراء السابق أياد علاوي معرضاً مشتركاً لعدد من الفنانين العراقيين في قاعة الصياد بنادي الصيد العراقي، شارك في عدد من الفنانين العراقيين الذين قارب عددهم الـ45 فناناً بأعمالهم.

اقراء

وكتب الناقد حيدر عودة في كتالوج المعرض: "يأتي المعرض التشكيلي الثاني هذا، الذي تقيمه 'منظمة خيمة العراق'، تأكيداً لتوجهها الثقافي ورؤيتها الوطنية والحضارية، لترسيخ مسار فني وتقليد ثقافي يمكنه أن يضيف على المشهد العراقي الفني مسحة جمال وتطلع في الحياة العراقية اليومية وتأمل لتجارب فنية مختلفة.

هذا المعرض المشترك لمجموعة من فنانين وفنانات العراق يشتمل على تجارب متنوعة في الأداء والتقنيات والمواضيع، لكن ثمة ما هو مشترك بينها، وهو الإصرار والمحاولة

قنبلة جرثومية موقوتة في غرف نوم الصغار!

متابعة / المدى

كشفت دراسة حديثة نتائج صادمة تظهر أن دمي الأطفال القماشية (مثل الدباديب) تحمل جراثيم أكثر بأضعاف تلك الموجودة على مقاعد المراحيض.

ووجد باحثون من شركة MattressNextDay أن دمية الدب العادية تحتوي على

ضعف عدد الجراثيم الموجودة في مقعد المراض العادي. والأمس المخير للقلق هو أن هذه الجراثيم تشمل بكتيريا المكورات العنقودية الذهبية والإشريكية القولونية، وهي بكتيريا يمكن أن تسبب التهابات خطيرة لدى الأطفال. وقالت الدكتورة سنيغولي جايجي من عيادة Its Me and You: "الحقيقة التي



عينات من سبعة مواقع مختلفة عبر أربعة عناصر – بطانية، دمية دب للأطفال، سلة مهملات، ومقعد مرحاض. ثم قاموا بتحليل هذه العينات باستخدام اختبار التآلق البيولوجي (ATP) الذي يقيس كمية أدينوسين ثلاثي الفوسفات – وهو جزء موجود داخل الخلايا وحولها. وكشفت النتائج أن خمسي البريطانيين (43%) وما يقرب من ثلث دمي الدبية (29%) التي تم مسحها سجلت قراءات تزيد عن 1000 وحدة، ما يشير إلى مستويات عالية من التلوث.

وبينما قد تعتقد أن سلال المهملات ومقاعد المراحيض تعج بالجراثيم، فقد تبين أنها أنظف بكثير من البطانية ودمية الدب.

وكان متوسط قراءة مقعد المراض 864 وحدة، بينما كان متوسط قراءة سلال المهملات 294 وحدة فقط.

دياموند أبو عبود تفوز بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان هوليوود للفيلم العربي

متابعة / المدى

فازت النجمة اللبنانية دياموند أبو عبود بجائزة أفضل ممثلة لعام 2025، وذلك عن دورها في فيلم "أرزة"، ضمن فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان هوليوود للفيلم العربي التي انتهت يوم 13 نيسان/أبريل الماضي. وعبرت دياموند أبو عبود، عن سعادتها بهذه الجائزة، موجهة رسالة شكر لكل القائمين على هذا المهرجان، وذلك عبر خاصية "الستوري" التابعة لحسابها الرسمي على "إنستغرام"، إذ نشرت صورة لتكريمها مكتوب عليها: "شكراً جزيلاً لمهرجان هوليوود للفيلم العربي" وقدمت "دياموند" خلال فيلم "أرزة" دوراً محورياً، إذ ظهرت بشخصية تحمل نفس اسم الفيلم، وهي أم تعيش مع أختها وابنها، وتضطر للعمل حتى يستطيعوا العيش وتوفير الأشياء ومطلبات الحياة، وأثناء ذلك تقع العديد من الأحداث التي تغير من مجريات الأمور.

يُذكر أن دياموند كانت قد فازت أيضاً بجائزة أفضل ممثلة عن نفس الدور في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ضمن مسابقة أفاق السينما العربية، وكانت قد سبق لها الفوز



بالجائزة نفسها عام 2017 عن دورها في فيلم "في سوريا" للمخرج البلجيكي-الفرنسي فيليب فان لوف.

نبته تاريخية تتراجع في نينوى بسبب التغير المناخي

الموصل / سيف الدين العبيدي

البابونج يفضل التربة الخصبة والمناخ البارد والمعتدل، ولذلك تنتشر النبتة في جبال السليمانية وأربيل ودهوك، كما تشاهد أيضاً في البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط مثل سوريا ولبنان ومصر. وفي نينوى، تُعرف ثلاثة أنواع من البابونج: النوع الخشن بطعمه المر، والنوع الناعم بطعمه الحلو، ونوع ثالث أكثر نعومة لا يحمل التويج الأبيض المعروف. وتتميز النبتة بقدرتها على إعادة زراعة نفسها ذاتياً؛ فعندما تجف تسقط بذورها وتنتشر بفعل الرياح، مما يفسر تواجدها في أماكن عديدة دون تدخل بشري. عبد السلام العبيدي، رئيس صنف العطارين في الموصل، أوضح لـ(المدى) أن العرب يسمّون نبتة البابونج «بنوار الربيع»، ويطلق عليها البدو اسم «الربيان»، بينما تعرف محلياً بـ«زهرة الموصل» أو «الببون». وأكد أن البابونج يُعد من المواد الأساسية في محال العطارة، ويستخدمه أهالي الموصل بكثرة، إذ لا يكاد يخلو منزل موصلي منه. ولفت إلى أن النبتة لا تظهر في المحافظات الجنوبية بسبب حاجتها إلى



مناخ بارد ومعتدل. وأضاف العبيدي أن في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، كانت كميات كبيرة من البابونج تُشترى من المزارعين والبدو، ثم تُجفف وتباع لتجار بغداد. وأشار إلى أن الكيلو الواحد من البابونج الطازج ينخفض وزنه إلى نحو 100 غرام بعد تجفيفه، وأوضح أن تراجع الزراعة التقليدية دفع الأسواق إلى استيراد البابونج من سوريا ومصر، حيث يُستخدم زيتُه في صناعة مستحضرات التجميل، مثل الشامبو وصبغة الحناء، إضافة إلى استخدامه لعلاج الزكام وسعال الأطفال، ويتوفر منه أيضاً كبسول زيتي. من جانبه، أكد الناشط البيئي أنس الطائي أن زهرة البابونج شهدت تراجعاً كبيراً في نينوى هذا العام، واقتصرت نموها على عدد قليل من المزارع والأراضي المزودة بأنظمة الري بالتنقيط والمرشات. وأرجع الطائي هذا التراجع إلى التغير المناخي والاحتباس الحراري وقلة الأمطار، التي وصفها بأنها الأسوأ منذ سنوات طويلة. وأشار إلى أن مصر أصبحت المورد الرئيسي للبابونج إلى السوق العراقي، بما في ذلك الموصل، في ظل عزوف المزارعين المحليين عن زراعته.

اقراء

تزهّر زهرة البابونج خلال فصل الربيع في نينوى، وتعرف هذه النبتة منذ أقدم العصور، إلا أن حكايتها بدأت فعلياً في العصر الآشوري، حيث كانت رمزاً للنصر لدى الآشوريين، ومثلت شعاراً بارزاً على أثارهم. ومنذ ذلك الحين، يعتز أهالي مدينة «أم الربيعين» بهذه النبتة التي تنمو طبيعياً دون تدخل الإنسان، وتظهر بين الحشائش في الحقول والتلال.

اقراء